الحياة الفكرية في الحلة في القرن السادس الهجري

د.محمد ضايع حسون
كلية التربية الاساسية /جامعة بابل

المقدمة:

كانت مدينة الحلة منذ تأسيسها في أواخر القرن الخامس الهجري مركزا للنشاط الفكري والثقافي في منطقة الفرات الأوسط بل في تاريخ العراق، فقد أسست في بابل ارض الحضارة والعلم ومركز الإشعاع الحضاري في تاريخ البشرية، فالحلة وريثة تاريخ حضاري عريق ومركز للعطاء الفكري الذي توارثته من المراكز الحضارية المحيطة بها.تبرز أهمية موضوع البحث للتعرف على أهم التطورات الفكرية التي شهدتها الحلة في هذه الحقبة حتى أصبحت موطناً للعلم والعلماء ومن أهم المراكز الثقافية في تاريخ العراق والعالم الإسلامي.

وتكمن أهميته أيضاً على دراسة الحياة الفكرية في الحلة في القرن السادس الهجري الذي شهدت فيه هذه المدينة تطوراً عمرانياً واجتماعياً كبيراً، فضلاً عن اهتمام أبنائها بالعلم والمعرفة، مما ساعد على بلورة نهضتها الفكرية، فظهر فيها عدد كبير من رجال الفكر البارزين في مختلف ميادين المعرفة الإنسانية، الذين ساهموا مساهمة فعالة في التطور الفكري والحضاري لمدن العراق والحواضر العربية الإسلامية الأخرى.اعتمد البحث أسلوب الاستنتاج والتحليل، ولابد أن أشير هنا إلى تنوع المراكز العلمية والعلوم في هذه المدينة، مما جعل المنهج الذي اتبعته في هذا البحث يقوم على تصنيف هذه العلوم وفقا للموضوع الذي تناولته مع مراعاة التسلسل الزمني.وقد اشتملت هذه الدراسة على ثلاثة محاور تناول الأول منها عوامل ازدهار الحياة الفكرية في مدينة الحلة وفيه قدمنا نبذة عن تأسيسها، وتناول المحور الثاني دراسة أهم المراكز التعليمية وتنوعها في هذه المدينة، أما المحور الثالث فقد درسنا فيه العلوم الدينية والعربية والتاريخية والعقلية واشرنا إلى العلماء الذين برزوا في هذه العلوم ومؤلفاتهم، وقد اعتمد البحث مصادر متعددة منها كتب التراجم والسير والأدب والرحلات وغيرها من المراجع الحديثة.

أولاً: عوامل ازدهار الحياة الفكرية في الحلة:

1- تأسيس مدينة الحلة[1]:

نشأت مدينة الحلة المزيدية في أواخر القرن الخامس الهجري وتحديداً في عام 495 هـ على يد الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي[2] في الجامعين[3] التي وصفها ياقوت الحموي بأنها: ((كانت أجمة تأوي إليها السباع فنزل بها بأهله وعساكره وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وتأنق أصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأ وقد قصدها التجار فصارت من افخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة فلما قتل بقيت على عمارتها فهي اليوم (أي في عصر ياقوت) قصبة تلك (الكورة))[4].وهناك رواية أخرى عن تأسيس المدينة تفيد بأن الأمير سيف الدولة عمرَّ أرض الحلة التي هي آجام عام 493 هـ، ووضع الدور والأبواب ونزلها عام 495هـ، وحفر الخندق حولها عام 498هـ، ووضع سور الحلة عام 501هـ[5]، يظهر أن هذه الرواية هي أكثر قبولاً من سواها فهي تشير إلى تاريخ بناء المدينة ووضع السور والخندق حولها، كما أنها تحدد تاريخ انتقال الأمير صدقة إليها بعد اكتمال بنائها. يطلق على الحلة أحياناً الحلة السيفية نسبة إلى مؤسسها سيف الدولة صدقة بن منصور[6]، كما تعرف أيضاً بالحلة المزيدية نسبة إلى قبيلة مزيد الاسدية[7]. يبدو ان هناك عدة عوامل دفعت الأمير سيف الدولة ان يتحول من النيل[8] مركز الإمارة المزيدية الأول إلى الموقع الجديد (الحلة) منها أنه أراد الابتعاد عن المنازعات المستمرة بين أبناء البيت السلجوقي، التي كانت لها انعكاسات سلبية على مركز الإمارة السياسي[9]، كما انه أقامها في موضع محصن يعرف بـ: الجامعين غرب الفرات[10]، ويمتاز هذا الموقع إلى جانب حصانته بخصوبة أرضه وغزارة المياه فيه بسبب وجود نهر الفرات وفروعه الكثيرة التي تمد ارض المنطقة بالمياه[11]، ويمكننا ان نضيف سبباً آخر هو ان المركز القديم للإمارة لم يعد يتلاءم مع نمو قبيلة بني مزيد ومتطلباتها، فضلاً عن طموحات الأمير المزيدي صدقة وأهدافه في توسيع حدود الإمارة المزيدية.

شهدت مدينة الحلة خلال القرن السادس الهجري تطوراً واسعاً على حساب مدينة الجامعين، ولم تمض مدة طويلة على إنشائها حتى تفوقت في أهميتها وعمرانها على العديد من المدن التي أنشئت في منطقة الفرات الأوسط منها قصر ابن هبيرة[12] والنيل وغيرهما، وأصبحت اكبر مدينة بين بغداد والكوفة مما حدا بأحد البلدانيين[13] ان يصفها بأنها كانت من افخر بلاد العراق وأحسنها. تقع الحلة على بعد أربعة وستين ميلاً إلى الجنوب الغربي من مدينة بغداد وعلى بعد أربعين ميلاً إلى الشمال من الكوفة[14]، وهذا الموقع جعل طريق الحج من بغداد إلى الكوفة يمر بها[15]، وقد شجع على ازدهار هذا الطريق وجود الجسر الذي وصف بأنه كان عظيماً معقوداً على مراكب متصلة

أمر ببنائه الخليفة العباسي الناصر لدين الله(575 – 622 هـ) اهتماماً بالحاج واعتناء بسبيله[16]. والمرجح ان العامل الديني – الحج- كان له أثره الكبير في زيادة سرعة نمو هذه المدينة إلى جانب اعتدال مناخها وعذوبة هوائها، فالحلة تقع على خط عرض 29 – 32 شمالاً وخط طول 26 – 44 شرقاً[17] .

لم نجد معلومات كافية في كتب المؤرخين والرحالة تحدد لنا شكل مدينة الحلة وتخطيطها وأبوابها ، إلا أننا وجدنا بعض الإشارات التي تمكنا من خلالها ان نستشف شكل المدينة وبعض معالمها العمرانية، فالحلة مدينة كبيرة تقع على الضفة الغربية لنهر الفرات الذي كان على ما يبدو عاملاً مهماً في تحديد شكلها المستطيل كما وصفها الرحالة ابن جبير بقوله: ((وهي مدينة كبيرة عتيقة الوضع مستطيلة ... وهي على شط الفرات يتصل بها من جانبها الشرقي ويمتد بطولها ...))[18] .

أما سور مدينة الحلة فقد ذكره ابن الجوزي عندما قال ان الأمير سيف الدولة صدقة ((عمرَ الحلة وجعل عليها سوراً))[19]، وأشار رضي الدين ان الأمير صدقة وضع سور الحلة في الحادي عشر من رمضان عام 501 هـ[20]وذكر ابن جبير هذا السور بقوله:((لم يبق من سورها إلا حلق من جدار ترابي مستدير بها))[21].

لم يكتف ابن جبير في تحديد شكل المدينة وسورها بل أشار إلى فعالياتها الاقتصادية والعمرانية بقوله:((ولهذه المدينة أسواق حفيلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية، وهي قوية العمارة، كثيرة الخلق، متصلة حدائق النخيل داخلاً وخارجاً، فديارها بين حدائق النخيل))[22].

2- عوامل ازدهار الحياة الفكرية في الحلة:

بدأت النهضة الفكرية في الحلة منذ ان مصرها الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي، فكانت مركزاً لكبار العلماء والفقهاء والمحدثين والأدباء والشعراء، وقد قصدها طلاب العلم من مختلف المدن الإسلامية لينهلوا من علمائها الإعلام حتى ذاع صيتها في الآفاق[23] . ان النهضة العلمية التي شهدتها الحلة هي وليدة تاريخ حضاري وفكري شهدته المنطقة متمثلة بأهم المركز الحضارية فيها مثل بابل والجامعين والنيل وغيرها،وان بابل هي المنطقة التي أسست بها مدينة الحلة فقد حفلت بتراث حضاري عريق، ففيها نشأت حضارات قديمة سومرية وبابلية، واستمرت منطقتها محتفظة بمعارفها العلمية التي رسخت الحضارة في ارض بابل عبر عصورها التاريخية[24]. ومدينة الجامعين التي تقع ضمن إقليم بابل كانت من المراكز الفكرية المهمة في المنطقة قبل تأسيس مدينة الحلة بمدة طويلة، فقد كانت سبباً في تصاعد النشاط الفكري في الحلة في القرن السادس الهجري وما بعده وهذا ما نستنتجه من وصف ياقوت الحموي للجامعين بأنها: ((مدينة كبيرة آهلة، وقد خرجت خلقاً كثيراً من أهل العلم والأدب وينسبون بـ: الحلي))[25] . أما مدينة النيل التي اتخذها المزيديون مقراً لإمارتهم في أول الأمر فقد كانت أيضا من المراكز الفكرية في المنطقة، وقد ظهر فيها عدد كبير من العلماء في مختلف ميادين المعرفة الإنسانية[26] . ومن خلال دراستنا لتاريخ مدينة الحلة تبين لنا ان هناك جملة من العوامل الرئيسة التي ساهمت في تطور الحياة الفكرية فيها في مختلف اتجاهاتها العلمية والأدبية منها:

1- ان اختيار الأمير صدقة لموقع مدينته الجديدة (الحلة) كان له اثر بارز في انتعاش حركة الفكر فيها، وذلك لقربه من مدينة الجامعين التي كانت تعد من أهم المراكز الحضارية في المنطقة قال عنها ياقوت الحموي هي : ((حلة بني مزيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة))[27]، وذكر ابن الأثير ان الأمير صدقة ((بنى الحلة في الجامعين وسكنها))[28].نستنتج مما تقدم ان الجامعين كانت تتميز بميزات مهمة في موقعها، فهي تقع في إقليم خصب وان اختيار المزيديين لها لم يكن اعتباطاً، لأنها كانت تتمتع بأكثر مميزات موقع بابل القديمة التي لا تبعد عنها إلى الشمال سوى بضعة كيلو مترات[29]، كما ان طريق القوافل والحجاج من بغداد إلى الكوفة كان يمر بها، ذلك كله ساعد في سرعة نمو المدينة، اذ عُدَّتْ فيما بعد المحطة الكبيرة والأولى لقوافل الحجاج السنوية[30] ، فضلاً عن ارتباطها بالمراكز الكبيرة المجاورة لها كمدينة بغداد إلى شمالها وكربلاء إلى شمالها الغربي ومدينة النجف إلى جنوبها الغربي، فالحلة تقع موقعاً مركزياً وهذا الموقع كان يمثل حلقة الوصل بينها وتلك المدن[31].

يمكن القول ان مدينة الجامعين كانت تمثل القاعدة الفكرية لمدينة الحلة، فضلاً عن أثرها في تطورها العمراني السريع، ولهذا اندمجت الجامعين مع الحلة وأصبحت من أهم مدنها في تلك المدة وبقي اسمها مقترنا بمدينة الحلة بعد تأسيسها وما تزال محلة الجامعين معروفة في الحلة باسمها القديم إلى الآن وهي بلا شك تمثل آثار الحلة القديمة ومعالمها.

2- لقد كان من أهم أسباب النهضة الفكرية في الحلة، تشجيع الأمراء المزيديين واهتمامهم بالعلم والعلماء، وكان الأمير سيف الدولة صدقة بن مزيد في مقدمة هؤلاء الأمراء الذين شجعوا رجال العلم والأدب في مدينة الحلة، فقد

كان على جانب كبير من الفضل وسمو الأخلاق والمكانة العالية، وصفه ابن الأثير بقوله: ((كان جواداً، حليماً صدوقاً، كثير البر و الإحسان ... وكان عادلاً والرعاياً معه في أمن ودعة ... ولم يسمع برعية أحبت أميرها كحب رعيته له))[32]، وكانت له مكتبة ضخمة تضم ألوف المجلدات[33]. أصبحت الحلة في عهد الأمير سيف الدولة مركز للعلماء والأدباء والشعراء لما يلقون عنده من رعاية وتشجيع، إذ كان يجزل العطاء إليهم حتى ان بعضهم اتخذ الحلة موطناً له[34]، كما نشطت حركة التأليف وراج سوق الأدب في الحلة فوفد إليها عدد كبير من الشعراء والأدباء منذ عهد الأمير صدقة المزيدي، وازدحمت المدينة برجال العلم والأدب ومدح الشعراء الأمير صدقة، منهم محمد بن خليفة السنبسي الذي كان لديه اختصاص بالأمير المزيدي[35].والشاعر أبو المظفر محمد بن احمد الابيوردي الذي زار الحلة في عهده ووثق شعره في مدح المزيديين ولاسيما الأمير سيف الدولة[36]، كما نظم أبو يعلى محمد بن الهبارية الأراجيز في مدحه وأهدى إليه كتاب (الصادح والباغم) وهو على صفة كليلة ودمنة وأرسله مع ابنه إلى الأمير صدقة الذي اجزل عطائه[37] .شجع الأمراء المزيديون العلماء والأدباء وقربوهم إلى مجالسهم، كما عرف عنهم تذوقهم للشعر وقوله، منهم الأمير دبيس بن صدقة (ت 529هـ)[38]، وكان الشاعر أبو القاسم علي بن افلح العبسي (ت 535 هـ) على اتصال بسيف الدولة صدقة بن منصور وابنه دبيس[39]، ومن الأمراء المزيديين الأمير تاج الملوك بدران بن صدقة (ت530)[40]، والأمير مزيد بن صفوان بن الحسن بن منصور بهاء الدولة المزيدي (ت584)[41].

3- الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي الذي شهدته مدينة الحلة في القرن السادس الهجري في عصر الإمارة المزيدية وما بعدها، كان وراء نمو الحركة الفكرية وتطورها، ففي عهد مؤسسها الأمير صدقة اتسعت الإمارة المزيدية وبلغت أوج عظمتها حتى صار أميرها يلقب بـ: (ملك العرب)[42]، ولم تمض مدة طويلة على إنشائها حتى قصدها التجار وصارت من افخر بلاد العراق وأحسنها على حد قول ياقوت الحموي[43].استقرت الأحوال السياسية في الحلة خلال العصر العباسي الأخير، ولاسيما بعد ان تخلصت الخلافة العباسية من النفوذ السلجوقي واستعاد الخلفاء سلطتهم السياسية والإدارية، فضلاً عن عودة الحلة إلى السلطة المركزية في بغداد[44]، مما كان له الأثر الواضح في انتعاش أحوالها الاقتصادية والاجتماعية وقد أشار ابن جبير إلى ذلك عند زيارته إلى الحلة عام (580هـ) بقوله: ((ولهذه المدينة أسواق حفيلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية))[45]، ويعكس هذا بطبيعة الحال استقرار أوضاعها السياسية والاقتصادية الذي كان له اثر بارز في تطورها العلمي خلال القرن السادس الهجري، اذ أصبحت مدينة الحلة من أهم المراكز الفكرية في منطقة الفرات الأوسط بل عاصمة للمنطقة الوسطى في العراق، حيث فاقت شهرتها العديد من المدن في المنطقة كالكوفة وقصر ابن هبيرة وغيرهما، كما برز فيها عدد كبير من العلماء والأدباء والمحدثين ورجال الفكر الذين كانوا يمثلون القاعدة العلمية للنهضة الفكرية التي شهدتها هذه المدينة عبر عصورها التأريخية[46].

4- رغبة الحليين في طلب العلم والإقبال عليه كان عاملاً آخر من عوامل ازدهار الحياة الفكرية في الحلة والدليل على ذلك كثرة العلماء والأدباء فيها فضلاً عن رحلاتهم في طلب العلم إلى عدد من الحواضر الإسلامية، وقد أسهم تشجيع أهالي الحلة أبناءها في طلب العلم الذين كانوا يتوارثونه جيلاً عن جيل إلى ظهور العديد من البيوتات أو الأسر العلمية مثل (آل بطريق وآل نما وغيرهم) التي تولت الرئاسة العلمية في المدينة طوال العصر العباسي الأخير[47] الأمر الذي جعل مدينة الحلة تحتل مكانة علمية كبيرة في تاريخ العراق الفكري في القرن السادس الهجري وما بعده.

ثانياً: مراكز الحياة الفكرية في الحلة:

إن التعليم في مدينة الحلة كان يقام في المساجد ودور العلماء بالدرجة الأولى وعلى الرغم من تتبعنا لمراكز التعليم في هذه المدينة، لم نجد ذكر لأية مدرسة نظامية أو رسمية[48] طوال القرن السادس الهجري ومع ذلك فان العملية التعليمية في الحلة قد اتسمت بالتطور والاستمرار، فظهر عدد كبير من العلماء في الاختصاصات كافة كان لهم اثر مهم في تطور الحركة الفكرية ، ومن أهم المراكز التعليمية في الحلة:

1 – المساجد:

كانت المساجد الجامعة من المؤسسات التعليمية المهمة في تاريخ المدن العربية الإسلامية قبل نشوء المدارس، إذ شهدت هذه المساجد نشاطاً علمياً واسعاً وظلت تمارس وظيفتها العلمية والفكرية في عموم مدن العراق، ولهذا يعد المسجد الجامع اكبر مركز ديني وثقافي يتعلم فيه الناس العلم والمعرفة، وتخرج منه كبار العلماء والأدباء والخطباء والشعراء الذين كانوا ينتظمون في حلقات دراسية، وكان لكل عالم كبير مكان يجلس فيه ويلتف حوله

طلابه[49]. إن مدينة الحلة وأعمالها ضمت العديد من المساجد سواء في مركزها أو في المدن التابعة لها إدارياً كمدينة الجامعين والنيل وغيرها، وقد ذكر لنا ناسخ كتاب ابن حوقل وهو من أهل القرن السادس الهجري، ان في الحلة مسجداً جامعاً كبيراً حسن البناء شيده الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي عندما شرع ببناء مدينة الحلة وجعل إلى جانبه دار الإمارة وهو يقع في وسط المدينة[50].ومسجد مشهد الشمس[51]، ومسجد صاحب الزمان الذي أشار إليه ابن بطوطة عند زيارته للحلة حيث كانت تقام به حلقات الدرس[52]، إلى جانب العديد من المساجد موزعة في مركز المدينة والمناطق التابعة لها[53]. وخلاصة القول ان المسجد كان بمثابة نقطة تحول كبرى في تاريخ الحلة الفكري خلال القرن السادس الهجري، فقد كان احد المراكز الفكرية المهمة في هذه المدينة وشهد عبر حلقاته الدراسية الكثير من العلماء والأدباء، كما كانت الرحلة في طلب العلم والمعرفة إلى الحلة تمر عبر المسجد فيها.

2- دُور العلماء:

كان النشاط العلمي في مدينة الحلة يتركز في دور العلماء بصورة خاصة، وربما يعود ذلك إلى مراحل تأسيس المدينة وإلى طبيعة التعلم فيها، وقد أسهمت هذه الدور بنشر التعليم وتخرج فيها كبار العلماء والمحدثين والفقهاء والشعراء وغيرهم حيث اتخذ بعض العلماء داره الخاصة مكاناً للتعليم. ومن الجدير بالذكر ان ظاهرة التعليم في بيوت العلماء لم تختص بها مدينة الحلة فقط، فهي منتشرة في عدد من المدن الأخرى كمدينة بغداد وواسط وغيرهما[54]. وان عدم ذكر اية مدرسة ذات صفة رسمية في الحلة على الرغم من انتشار المدارس في بقية مدن العراق لعله يرجع إلى طبيعة مذهب الإمامية وإلى دراساتهم الفقهية التي كانت بعيدة عن حاجات الحاكمين ورغباتهم[55] . ان دُور العلماء آنذاك كانت عبارة عن مدارس علمية تخضع كليا تحت إشراف العلماء ورعايتهم إلى جانب عدد أخر من العلماء كان يمنح طلابه إجازات[56] دراسية تبيح له ان يروي علومه ومعارفه، ومنه يتبين كثرة علمائها ورحلات الطلبة إليهم من مختلف المدن الإسلامية. كان الكثير من علماء الحلة يعقدون حلقاتهم الدراسية في بيوتهم ومنهم على سبيل المثال هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلي كان يقرئ طلابه في بيته بحلة الجامعين عام 565 هـ[57]، وعربي بن مسافر العبادي الحلي كان يقرئ في داره بالحلة السيفية عام 573هـ[58]، ومحمد بن إدريس الحلي(ت 598 هـ) كانت له شهرة واسعة وتلاميذ[59]، وعميد الرؤساء هبة الله بن أيوب(ت 609هـ) كان مرجعاً لأهل الحلة في الأدب[60].وتعقد في دُور العلماء مجالس العلم والأدب يحضرها أكابر أهالي المدينة وعلماؤها وأدباؤها كمجالس آل طاووس وآل نما وغيرهم من البيوتات العلمية المعروفة[61].

لم تقتصر حلقة العلم والتدريس في الحلة على دُور العلماء ومجالسهم العلمية حسب، وإنما كان الطلبة يحددون مع شيخهم مكان آخر للتعليم، ويشتهر هذا المكان باسم الشيخ الفلاني[62]، فيتم التدريس فيه منها حلقة درس ابي عبد الله محمد بن محمد بن هارون المقرئ المعروف بـ: ابن الكال(ت 597هـ) كان يقرئ ويحدث في الحلة[63]، ومحمود بن علي بن الحسن الحمصي كانت حلقة درسه تضم عدد من علمائها[64]، وعلى الأكثر ان هذه الحلقات كانت تقام في المساجد وربما في مكان خاص يعينه الشيخ، إلا ان المصادر لم تشر إليه ولا إلى عدد الطلبة الذين كانوا يحضرون هذه الحلقات الدراسية.

3- الكتاتيب:

ان مراكز التعليم في الدولة العربية الإسلامية كانت متنوعة وأقدمها الكتاتيب التي يلقن فيها الأطفال مبادئ القراءة والكتابة وعلوم الدين، وقد استمرت هذه الكتاتيب تؤدي وظيفتها التعليمية إلى جانب المؤسسات التعليمية الأخرى في هذه المدينة[65].ان أماكن هذه الكتاتيب كانت على الأكثر في بيوت المعلمين أو في مساجد المدينة، او أنها كانت مستقلة كما هو الحال في مدينة بغداد[66] ، أما مدة الدراسة فيها خمسة أعوام أو ستة على الأكثر وتكون من السنة الخامسة أو السادسة من العمر[67] . كانت الكتاتيب على نوعين الأول يُعنى بتعليم الصبيان والمبتدئين القراءة والكتابة ويتخذ مكاناً خاصاً به، وغالباً ما يكون في بيوت المعلمين، أما الثاني فهو يقوم بشكل خاص على تعليم القرآن الكريم ومبادئ الدين الإسلامي، وهذا مكانه يكون في مساجد المدينة، وهناك نوع آخر من التعليم يتصل بالنوعين الأولين في فئتهم العمرية والمنهج الدراسي، إلا انه يختلف عنهما من حيث ان آباء المتعلمين كانوا يختارون من منهجاً تعليمياُ خاصاً لتعليم أولادهم، وهذا على ما يبدو منحصر بتعليم أولاد الولاة والأعيان وكبار الموظفين في المدينة، ويسمى من يقوم بمهمة هذا التعليم بـ:((المؤدب)) ويستمر المتعلم في تحصيله حتى يصل إلى مستوى الدراسة في حلقات المساجد والمدارس[68].وقد أشارت المصادر إلى عدد من المؤدبين في الحلة في القرن السادس الهجري منهم سعد بن محمد بن مكي النيلي (ت 565هـ) كان يعمل مؤدباً في هذه المدينة، ووصف

بأنه كان نحوياً عالماً بالأدب[69]، وأبو القاسم علي بن علي بن منصور الحلي(ت 601هـ) المعروف بـ: ابن الخازن،كان شاعراً مؤدباً[70] .أما مناهج التعليم في هذه الكتاتيب فمن الملاحظ ان معظم المعلمين في هذه المدينة هم من المحدثين والعلماء والأدباء، فلابد أنهم كانوا يعلمون الصبيان فضلاً عن القراءة والكتابة، القرآن الكريم والأحاديث ومبادئ الدين والخط وشيئاً من الشعر والأدب[71].

4- المكتبات (خزائن الكتب):

تعد المكتبات من المراكز الثقافية المهمة التي أسهمت في تنشيط الحركة الفكرية في الحلة إلى جانب دور العلماء والمساجد، وقد اهتم أمراء الحلة المزيديون بتشجيعها فقد كان لمؤسسها الأمير صدقة بن منصور خزانة كتب ضخمة، اذ حوت على ألوف المجلدات[72] .

ان تطور الحركة العلمية في هذه المدينة، أدى إلى ظهور العديد من المكتبات فيها، فهي لم تقتصر على مكتبات المساجد بل انشأ الحليون مكتبات خاصة بهم نظراً لاهتمامهم باقتناء الكتب وبمكتباتهم البيتية، فضلاً عن أنها كانت ملتقى العلماء والأدباء والشعراء ومكاناً لمناظراتهم العلمية والأدبية[73]، وهكذا ساهمت المكتبات إلى جانب المراكز الثقافية الأخرى، مساهمة فعاله في بلورة الحركة الفكرية في الحلة طوال القرن السادس الهجري والقرون اللاحقة.

5- الرحلة في طلب العلم:

نظراً لمكانة الحلة العلمية في القرن السادس الهجري،فقد قصدها عدد من طلاب العلم والعلماء والمحدثين والفقهاء والأدباء من مختلف مدن العراق والعالم الإسلامي، فمن دمشق جاء أبو الفتوح عبد السلام بن يوسف (كان حياً في عام 565 هـ) إلى الحلة وأخذ من شيوخها الأدب[74]، ومن بلاد الشام قدم إليها الأديب الشاعر شهاب الدين إسماعيل بن الحسين العودي الجزيني (ت في حدود عام 580هـ)[75]، وقصدها من حلب أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني (ت585هـ)، وكان عالماً فقيهاً والتقى بعدد من علماء الحلة[76]، ومحمود بن علي بن الحسين الحمصي الرازي (كان حيا في عام 600 هـ) استوطن الحلة ثم رحل عنها[77].

وقد أشارت المصادر إلى عدد من المحدثين والفقهاء والقراء والنحويين والأدباء من أهل الحلة ذهبوا إلى بغداد وتلقوا العلم فيها[78]، ورحل قسم منهم إلى مدن العراق الأخرى منهم أبو البركات يمن بن نمر المزيدي وهو فقيه ومحدث قدم إلى اربيل عام 579هـ[79]، وأبو سعيد محمد بن علي بن الهيجاء الحلي[80]، وفي مدينة واسط التقى المؤرخ ابن الدبيثي بالمقرئ ابن الكال الحلي (ت597)[81]، وإلى مدينة الموصل قدم ابن الكال الحلي وقرأ فيها على يحيى بن سعدون القرطبي[82]، والأديب أبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت المعروف بـ: شميم الحلي(ت 601هـ) الذي استوطن فيها[83].ومن مدن العراق جاء عدد من القُرّاء والمحدثين والشعراء إلى مدينة الحلة، فمن مدينة بغداد جاء عدد منهم للقراءة على المقرئ محمد بن أبي السعود المبارك ابن الحسن بن طالب الحربي الحلاوي (ت 586هـ)[84]، اما من هيت فقد قصدها الشعراء أبو المعالي محمد بن محمد بن علي وأبو عبد الله محمد بن خليفة السنبسي الذي كان له اختصاص بالأمير صدقة المزيدي[85].أما علماء الحلة الذين رحلوا إلى بلاد الشام وتركوا فيها أثراً علمياً منهم العالم الفقيه والمحدث شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين بن البطريق الأسدي (ت600هـ) رحل إلى حلب واخذ عنه أهلها الفقه[86]، والشاعر الأديب اللغوي الحسن بن عنتر بن ثابت المعروف بـ: شميم الحلي(ت 601ت) ورد حلب ودمشق وبقي فيه مدة من الزمن ومدح أمراءها [87]، والحافظ النحوي اللغوي أبو الثناء محمود بن هبة الله بن أبي القاسم الحلي رحل إلى بلاد الشام، وسكن دمشق وبقى بها حتى وفاته عام 604هـ، وأخذ عنه عدد من الشاميين وروى عنه جملة من الدمشقيين[88]، وخلاصة القول إن الرحلة في طلب العلم سواء من الحلة أو إليها تبين البعد الفكري والثقافي لمدينة الحلة خلال القرن السادس الهجري وتتضح من خلالها الصلات العلمية بينها وبين مدن العراق والعالم الإسلامي

ثالثاً: ازدهار العلوم في مدينة الحلة:

برز في مدينة الحلة عدد من العلماء والفقهاء والمحدثين والشعراء وغيرهم في ميادين المعرفة العلمية، كان لهم الفضل الكبير في المكانة العلمية التي احتلتها هذه المدينة في القرن السادس الهجري، وسنتكلم في هذا المبحث على العلوم وتقدمها في الحلة بوصفها مظهراً من مظاهر ازدهار الحياة الفكرية فيها مع ذكر ابرز علماء الحلة الأعلام الذين برعوا في هذه العلوم.

أ: العلوم الدينية:

القُرّاء:

احتل علم القراءات مكانةً بارزةً بين العلوم الدينية الإسلامية، فقد عرفه السيوطي بأنه:((اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف وكيفياتها من تخفيف وتشديد وغيرهما))[89]، وهو علم يبحث في كيفية قراءة القرآن الكريم لفظاً وتلاوة، ويبحث فيه عن صور كلام الله تعالى ونظمه من حيث وجود الاختلافات المتواترة، وفائدته صون كلام الله تعالى من التحريف والتغيير[90].

برز في مدينة الحلة عدد من القراء منهم أبو المظفر مسعود بن الخير الحلي(ت564هـ) قدم بغداد وقرأ على أبي العز القلانسي القراءات وسمع من ابي القاسم بن بيان، وسمع منه عمر القرشي الزيدي[91]، والمقرئ محمد بن أبي السعود المبارك بن الحسن بن طالب الحربي الحلاوي(ت 586هـ) سمع من ابيه والقاضي أبو الحسن محمد بن الغراء، قرأ عليه عدد من القراء بالحلة وبغداد منهم جعفر بن احمد السراج وعلي بن محمد الانباري وأبو الفضل محمد بن عبد السلام وغيرهم[92].

ومن كبار القراء في الحلة خلال القرن السادس الهجري ابو عبد الله محمد بن محمد بن هارون بن كوكب ويعرف بـ: ابن الكال(ت 597هـ) وصف بأنه كان ((احد القراء الاعيان))[93]، نشأ بالحلة المزيدية ثم قدم بغداد، وقرأ القراءات على أبي محمد سبط ابي منصور الخياط وابي الكرم المبارك بن الشهرزوي وغيرهما، ثم عاد إلى الحلة وأقام بها يقرئ ويحدث زمانا[94]، ومن مؤلفاته (مختصر كتاب التبيان في تفسير القرآن) و (متشابه القرآن) و (اللحن الجلي واللحن الجلي)[95]، وأبو الثناء محمود بن هبة الله بن أبي القاسم الحلي(ت604هـ) اشتغل بالأدب وقرأ القراءات على ابن عساكر البطائحي[96] .

علماء الحديث

يعد الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني في التشريع بعد القرآن الكريم عرفه السيوطي بأنه العلم الذي ((يشتمل على أقوال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأفعاله وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها)[97].

ظهر في الحلة في القرن السادس الهجري العديد من علماء الحديث منهم يحي بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوي، روى عن محمد بن علي بن شهراشوب والحسين بن هبة الله بن رطبة وغيرهما، وعنه روى الشيخ يوسف[98] بن مطهر الحلي[99]، وأبو محمد عربي بن مسافر العبادي الحلي، عالم جليل يروي الحديث عن محمد بن ابي القاسم الطبري، ويروي عنه علي بن يحيى الخياط ومحمد بن إدريس الحلي وقال بن محمد بن جعفر المشهدي حدثنا أبو محمد عربي بن مسافر قراءة عليه بداره بالحلة السيفية في شهر ربيع الاول عام 573 هـ[100]، وعلي بن علي بن نما من مشايخ آل نما – العائلة الحلية العلمية – كان محدثاً فقيهاً يروي عن أبي محمد بن علي بن حمزة الاقساسي، ويروي عنه علي بن إبراهيم العريضي وورام بن ابي فراس[101]، ويحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن بطريق الأسدي الحلي(ت 600هـ) عالم فاضل جليل القدر، ويعد من أكابر علماء الحلة في علم الكلام والحديث، روى عن جماعة من العلماء منهم محمد بن ابي القاسم الطبري وابن شهراشوب، وعنه روى محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي وفخار بن معد[102]، ومن آثاره كتاب (العمدة في عيون صحاح الأخبار) و(تصفح الصحيحين)و(المستدرك) و (الرد على أهل النظر في تصفح أدلة القضاء والقدر) و(نهج العلوم إلى نفي المعدوم في الجواب على الأسئلة الحلبية) و(مرجع القضاة في الأحكام) و(الخصائص) وغيرها[103]، وأبو الحسين ورام بن أبي فراس الحلي(ت 605هـ) كان عابداً زهداً، محدثاً جليلاً، وهو جد رضي الدين علي بن طاووس لأمه، له من المؤلفات كتاب (تنبيه الخواطر ونزاهة النواظر) ويسمى مجموعة ورام[104] .

الفقهاء:

الفقه هو علم ((معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والإباحة وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصه الشارع))[105]، أما أصول الفقه فهو من أعظم العلوم الشرعية وأكثرها فائدة، وهو النظر في الأدلة الشرعية ومنه يتعرف على استنباط الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها الإجمالية[106].

ظهر في الحلة عدد من كبار الفقهاء البارزين في الدراسات الفقهية وأصولها في القرن السادس الهجري منهم الحسين بن عقيل بن سنان الخفاجي الحلي (ت557هـ) ومن أشهر تصانيفه كتاب (المنجي من الضلال في الحرام

والحلال)[107]، وأبو سعيد محمد بن محمد بن عبد الله بن احمد الجاواني الحلي(ت561هـ) برع في الدراسات الفقهية والنحوية، قدم بغداد وتفقه على الغزالي وأبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري[108]، والفقيه جمال الدين الحسن بن هبة الله بن رطبة السوراوي، كان من أكابر العلماء يروي عنه ابن إدريس وله عدة مؤلفات[109]، وهبة الله بن نما بن علي بن حمدون الربعي الحلي أبو البقاء، كان يُدَرِّس بالحلة في داره، إذ ورد الخبر بطريق واحد ممن قرأ عليه عام 565هـ، ومن آثاره كتاب (المناقب المزيدية في الملوك الاسدية)[110]، وجعفر بن هبة الله أبي البقاء بن نما الحلي الفقيه الذي كان يروي عن أبيه[111]، والفقيه ابو عبد الله محمد بن محمد بن هارون المعروف بـ: ابن الكال (ت597هـ)[112] .أما من أشهر علماء الفقه في الحلة في هذا القرن أبو عبد الله محمد بن إدريس بن احمد العجلي الحلي(ت 598هـ) وصف بأنه كان (شيخ الفقهاء بالحلة)[113]، وقال عنه الصفدي: ((كان عديم النظير في الفقه ... ولم يكن في وقته مثله))[114]، روى عن طائفة من أعلام العلماء منهم عربي بن مسافر والحسين بن رطبة السوراوي وغيرهما، وعنه روى جعفر بن نما الحلي وفخار بن معد الموسوي ومحمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني الحلبي وغيرهم[115]، ومن مؤلفاته كتاب (السرائر) في الفقه و(خلاصة الإستدلال) و(أجوبة السائل) و(مختصر البيان) وغيرها[116]. ان بروز الشيخ ابن إدريس الحلي على مسرح الحياة الفكرية في مدينة الحلة كان يمثل مرحلة الانتعاش الفكري لمدرسة الحلة في منتصف القرن السادس الهجري التي أخذت تنافس مدرسة النجف، وأصبح كتابه(السرائر) موضع تقدير الفقهاء واعتماد المعنيين من رجال العلم[117].

ومن فقهاء الحلة الشيخ أبو الحسن علي بن جعفر بن شعرة الحلي الجامعاني، كان من أجلة الفقهاء يروي عن ابن شهراشوب، وقد أجازه الأخير إجازة بخطه بكتبه ومصنفاته جميعاً في منتصف جمادي الآخرة عام (581هـ)[118].والشيخ ورام بن أبي فراس الحلي(ت 605هـ)، أحد أئمة الفقه والحديث في الحلة درس الفقه على سديد الدين محمود الحمصي، له كتاب يعرف بـ: مجموعة ورام[119]، والشيخ علي بن محمد بن علي بن السكون (ت 606هـ)، ويعد من ابرز الفقهاء في الحلة وإلى جانب براعته في الفقه كان بارعاً في الأدب واللغة[120].والشيخ سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي الحلي، كان علامة عصره في الاصولين، ورع ثقة، يروي عنه عدد من العلماء منهم ورام بن أبي فراس وبرهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني وابو الفرج علي بن الشيخ قطب الدين الراوندي وهو يروي عن الشيخ موفق الدين الحسين بن الفتح الواعظ الكرماني[121]، له تصانيف كثيرة منها كتاب (المصادر في أصول الفقه) و(التبيين والتوضيح في التحسين والتقبيح) و(بداية الهداية) و(التعليق الكبير) و(التعليق الصغير) و(المنقذ من التقليد والمرشد إلى التوحيد) المسمى بالتعليق العراقي وهو كتاب كبير في علم الكلام[122]، فرغ الحمصي من تأليفه أي (التعليق العراقي) في 9 جمادي الأولى عام 581هـ وألفه في العراق(في مدينة الحلة) ولهذا اسماه بهذا الاسم[123]، كان سدين الدين الحمصي حياً في عام 600 هـ، أما وفاته فلم تشر المصادر إليها، إلا انه يحتمل أن تكون في أوائل القرن السابع الهجري، وقد دفن في الحلة وما زال قبره معروف في وسطها[124].

ب- العلوم العربية والأدبية:

1. النحاة واللغويون:

أصبحت اللغة العربية بعد ظهور الإسلام لغة الدين والفكر، كما كانت لغة المعرفة والثقافة في العالم عبر العصور، أما علم النحو فهو علم قواعد اللغة العربية وبه تعرف أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها، وهو يساعد على معرفة صحة الكلام، ولهذا اهتم العلماء العرب به ووضعوا القواعد لضبطه[125].

اهتم علماء الحلة بالعلوم اللغوية ولاسيما النحوية منها، فظهر عدد كبير من النحويين الحليين كان لهم اثر البارز في الدراسات النحوية دراسة وتأليفاً في القرن السادس الهجري منهم خزيمة بن محمد الأسدي وهو من أهل الحلة المزيدية ويقال انه أول من انتشر عنه علم النحو في تلك البلاد وتخرج على يديه العديد من علماء الحلة النحويين[126]، وأبو عبد الله بن محمد بن علي بن احمد الحلي المعروف بـ: ابن حميدة (ت 550هـ) وصفه الصفدي بقوله ((نحوي بارع حاذق في الفن بصير به، عارفٌ باللغة))[127]، نشأ بالحلة وتعلم على يد الشيخ خزيمة ثم قدم بغداد وقرأ النحو على ابي محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب ثم عاد إلى الحلة ودَرَّس النحو فيها، صنف عدة كتب منها (شرح أبيات الجمل لأبي بكر بن السراج) و(شرح اللُّمع لابن جني) و (شرح المقامات الحريرية) و(التصريف)و(الروضة في النحو) و(الأدوات في النحو) و(الفرق بين الضاد والظاء) وغيرها[128] .

وأبو عبد الله الحسين بن هدّاب بن محمد بن ثابت النوري(ت 562 هـ) ينسب إلى النورية وهي إحدى قرى الحلة، كان نحوياً لغوياً مقرئاً فقيهاً شاعراً متفننا، قرأ على أبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي وابي بكر بن

الحسين بن علي المزرفي وغيرهما، سكن بغداد وانعكف فيها على نشر العلم وكان يدرس النحو واللغة والقراءات[129]، وأبو الفرج محمد بن احمد بن حمزة بن جيا (ت 579هـ) كان نحوياً لغويا فطناً شاعراً مترسلاً، له رسائل مدونة، قدم بغداد فقرأ على أبي السعادات هبة الله بن الشجري النحوي (ت 542هـ) وسمع الحديث من ابي جعفر عبد الواحد الثقفي وغيرهما[130] .أما في النصف الثاني من القرن السادس الهجري فقد برز عدد من أعلام الحلة الذين كان لهم مساهمات في مجال النحو واللغة العربية منهم أبو الفتوح نصر بن علي بن منصور النحوي المعروف بـ: ابن الخازن(ت 600هـ) وصفه بأنه عارف بالنحو واللغة العربية، قدم بغداد وقرأ على ابن عبيد وسمع الحديث من أبي الفرج ابن كليب وغيره[131] ، وعلي بن الحسن بن عنتر بن ثابت النحوي المعروف بـ: بشميم الحلي (ت 601هـ) قرأ النحو في بغداد على ابي محمد بن الخشاب ومن في طبقته، وأصبح خبيراً في النحو واللغة، له عدة مؤلفات في اللغة منها كتاب (المخترع في شرح اللُمع) و(خُطب نَسقُ حروف المعجم)[132]، وأبو الحسن علي بن محمد بن علي بن السكون الحلي (ت606هـ) كان عالماً ثقة، له عدة تصانيف، قال عنه ياقوت الحموي((كان عارف بالنحو واللغة، حسن الفهم جيد النقل، حريصاً على تصحيح الكتب، لم يضع قط في طرسه إلا ما وعاه قلبه، وفهمه لبه))[133]، وأبو المنصور هبة الله بن حامد بن احمد بن أيوب الحلي اللغوي(ت 610هـ) وصف بأنه نحويٌ لغويٌ أديبٌ، قرأ علوم اللغة على أبي محمد عبد الله بن الخشاب وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم بن العصار وغيرهم، ثم عاد إلى الحلة وتخرج على يده العديد من طلاب العلم، وله عدة مؤلفات منها كتاب في اللغة[134].

2– الأدباء والشعراء:

أ. الأدب والأدباء:

عرفت مدينة الحلة بأنها مدينة الأدب والشعر حيث ظهر فيها عدد كبير من الأدباء الذين امتازت كتاباتهم بجودة أسلوبها وإبداعها ومن أشهر أدباء الحلة في هذه الحقبة سعد بن احمد بن مكي النيلي (ت 565هـ) وصفه ياقوت الحموي بأنه كان ((عالماً بالأدب وهو من مشاهير عصره)) ومن شعره:

قَمَرٌ أقامَ قِيامَتي بِقِوامِهِ لِمَ لا يَجودُ لِمُهجَتي بِذِمامِهِ
مَلَّكْتُهُ كَبَدي فأَتلَفَ مُهْجَ بِجَمالِ بهْجَتِهِ وَحُسْنُ كَلامِهِ[135]

أما محمد بن احمد بن حمزة بن جيا الحلي(ت 597 هـ) فقد فاقت شهرته بالأدب، ولم يكن مثله في العراق في الترسل والأدب ومن شعره:

أما والعُيونُ النُّجل تُصْمي نبالها ولمعُ الثنايا كالبُروقِ تخالُها
ومُنْعَطَفُ الوادي تَأَرَّجَ نَشرُهُ وقد زارَ في جُنحِ الظَلامِ خَيالُها
لقد كان في الهِجران ما يَزرَعُ الهَوى ولكنَّ بعيدٌ في الطِّباعِ انْتِقالُها[136]

وأبو الحسن علي بن حمدون بن أبي القاسم، كان اديباً فاضلاً، توفي في عهد الخليفة الناصر لدين الله العباسي(575- 622هـ)[137]، وأبو الثناء محمود بن هبة الله بن أبي القاسم الحلي البزاز(ت 604هـ) قرأ الأدب على أبي محمد بن الخشاب[138]، أما أبو منصور هبة الله بن حامد بن احمد بن أيوب الحلي الذي تقدم ذكره فقد وصفه ياقوت الحموي بقوله : ((شيخ وقته ومتصدر بلده، أخذ عنه أهل تلك البلاد الأدب ...))[139].

ب- الشعر والشعراء:

ظهر في الحلة خلال القرن السادس الهجري عدد كبير من الشعراء، أسهموا في تطور الحركة الفكرية في المدينة، وكانوا بحق من ابرز أعلامها منهم الشاعر محمد بن محمد بن علي بن الفارسي الهيتي الحلي، شاعر اجتدى بالشعر، وترجع وفاته في أوائل القرن السادس الهجري[140]، وأبو القاسم علي بن افلح العبسي الحلي البغدادي، ولد ونشأ في الحلة، وأتقن فن الترسل ونظم الشعر، كان كاتبا لسيف الدولة صدقة بن منصور ثم قدم بغداد وتقرب إلى الخليفة المسترشد بالله الذي خلع عليه ولقبه بـ(جمال الملك)، اختلفت المصادر[141] في تحديد سنة وفاته، إلا أن الدكتور الطاهر[142] رجحها في عام 535هـ، وكان له ديوان شعر[143]، ومحمد بن خليفة السنبسي الهيتي الحلي(ت535هـ) شاعر مشهور، أصبح من اكبر شعراء الأمير سيف الدولة وبعده اتصل بابنه دبيس ثم انتقل بعدها إلى بغداد[144].

وأبو المعالي سالم بن علي بن سلمان العودي(ت 558هـ) من اشهر شعراء عصره ومن شعره:

هُمْ أقعَدوني في الهَوى وأقاموا وأبلوا جُفوني بالسُهادِ وناموا
وهم تَركوني لِلعتابِ دريئةً أوَنِّبُ في حبُيهُمُ وأُلامُ
ولو أنصفوا في الحُبِّ قِسمةً بيننا لَهاموا كَما بي صبوةُ وهِيامُ[145]

والشاعر أبو سعيد محمد بن علي بن أبي الهيجاء بن حمدان الحلي(ت561هـ) له العديد من التصانيف منها (عيون الشعر) و(شرح المقامات) وغيرها[146]، ويعد أبو الغنائم حبشي بن محمد بن ابي طالب المعروف بـ: شرف الدين (ت 573هـ) من مشاهير كتاب وشعراء عصره، ذكره العماد الأصفهاني فقال: ((كان من أجل الكتاب قدراً ... وسمعت مجد العرب العامري يقول ... ما رأيت في الدنيا أجود منه يداً، واشمل منه عطايا، واشعر منه بالشعر، وله ديوان كأنه بستان))[147]، وعلوي بن عبد الله بن عبيد الأشهب (ت 596هـ) كان شاعراً محسناً من أرباب المعاني، متفننا في الأدب، مليح الإيراد للشعر[148] .

وأبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت المعروف بشميم الحلي(ت601هـ) اللغوي الشاعر الأديب، جمع من شعره كتاب اسماه (الحماسة) وآخر(الخمريات)، وله أيضاً (أنيس الجليس في التجنيس) و(النكت المعجمات في شرح المقامات) و(أرْي المشتار في القريض المختار) وغيرها ومن شعره:

لا تَسْرَحَنَّ الَّطَرْفَ في بَقَرِ المَهَا فَمصارعُ الآجالِ في الآجالِ
كَمْ نَظرَةٍ أردتَ وما أخَذَتْ يَدُ الـ مُصْمي لِمَنْ قَتَلَتْ أداةَ قتالِ[149]

والحسن بن احمد الجمال البغيديدي الحلي(ت 604هـ)شاعر مجيد، ينسب لإحدى قرى الحلة المعروفة ببغديد، وهو صاحب مقطعات في الغرام والمجون والهجاء، لكنه في آخر عمره انتقل إلى الزهد والتصوف ولزم الزوايا والربط وقال في ذلك

أَرعَشَتْ كَفَّهُ على الكأسِ حِيناً ثم قد أرعَشَت على القنديلِ
ومَحا من صحائفِ اللهو ما أثـ بتَهُ في صحائفِ التنزيلِ[150] .

ج- التاريخ والمؤرخون:

علم التاريخ هو ((من الفنون التي يتداولها الأمم والأجيال، وتشد إليه الركائب والرحال، وتسموا إلى معرفته السوقة والإغفال، وتتنافس فيه الملوك والاقيال، ويتساوى في فهمه العلماء والجهال، إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول ... وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها))[151]، وعرف أيضا بأنه علم تضبط به الأحوال من ولادة ووفاة وما يحدث من حوادث ووقائع، وموضوعه الإنسان والزمان[152].

ظهر في الحلة عدد من المؤرخين في القرن السادس الهجري، أبرزهم هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الربعي الحلي الأسدي (كان حيا في عام 565هـ) عاصر الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور، وكان يُدَرِّس بداره في الحلة روى عن أبي عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي وغيره، وتخرج عليه العديد من معاصريه، ويعد كتاب (المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية) ومن أشهر مؤلفاته[153].

وأبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل القيلوي[154]، ولد في عام 564هـ كان عارفاً بالتواريخ وأخبار الناس، امتازت كتاباته التاريخية بحسن العبارة[155]، أما أهم مصنفاته كتاب ذيل به على تاريخ السمناني وأشار السبط أن كتابه الذيل أحسن من الأصل[156].

د- العلوم العقلية

1. علم الطب

هو((صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية بعد أن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن وأسباب تلك الأمراض))[157].

لم تقتصر الاهتمامات الفكرية في الحلة في هذا القرن على العلوم الدينية والعربية، بل شمل ذلك الاهتمام بالعلوم الأخرى ومنها العلوم العقلية علماً بان الاهتمام بالعلوم الدينية والعربية كانت سمة غالبة في المدن العربية الإسلامية جميعاً .أهتم أهل الحلة بالطب وبرعوا في دراسته ومن أشهر أطبائها في هذه الحقبة أبو العلاء محفوظ بن عيسى بن المسيحي الحكيم (ت 560هـ) كان عالماً بصناعة الطب وقد مارسها في مدينة الحلة ثم انتقل بعد ذلك إلى واسط، وفضلاً عن شهرته بالطب أشتهر بالأدب أيضاً[158]، وأبو الخير مسيحي بن أبي البقاء بن إبراهيم النيلي المعروف بـ(ابن العطار) قدم بغداد، وكان خبيراً في الطب والعلاج، وعرف عنه انه كان يقتني كتب الحكمة وما يتعلق بها، توفي ببغداد عام 608هـ وخلف ولد طبيباً[159].

2– علم الفلك

يعرف بعلم الهيئة والنجوم وهو((علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيزة ويستدل بكيفيات تلك الحركات على أشكال وأوضاع للأفلاك لزمت عنها هذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية))[160]، فهو علم يبحث عن أحوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية من حيث الشكل والوضع والأبعاد[161].

ومن أشهر فلكي الحلة البارزين خلال القرن السادس الهجري هو أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب البغدادي الحاسب النحوي الأديب، كان ماهراً في علم النجوم توفي في الحلة عام 590هـ[162]، وأبو الثناء محمود بن هبة الله بن أبي القاسم الحلي(ت 604هـ) كان حافظاً للقرآن الكريم، عارفاً بالنحو واللغة العربية، تعلم علم النجوم حتى برع فيه[163].

الخاتمة:

بين البحث المكانة العلمية لمدينة الحلة في القرن السادس الهجري، إذ كان لموقعها واستقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية فيها أثر كبير في نهضتها الفكرية والعمرانية، فضلاً عن عوامل أخرى أسهمت في ازدهار حياتها الفكرية، وان أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث هي:

كانت الحركة الفكرية في الحلة حركة عربية أصيلة، شهدت رغبة أبنائها للتعلم والمعرفة امتداداً لتاريخهم الحضاري العريق، فضلاً عن تشجيع الأمراء المزيديين والخلفاء العباسيين من بعدهم للعلماء والأدباء فيها، حتى أصبحت مدينة الحلة من أهم المراكز الفكرية في تاريخ العراق والعالم الإسلامي.

امتاز رجال الفكر في الحلة بالإبداع في ميادين المعرفة الإنسانية المختلفة فقد عرف علماؤها بتخصصهم بأكثر من علم وكثرة نتاجاتهم العلمية والأدبية، فظهر في الحلة خلال القرن السادس الهجري عدد كبير من كبار القراء والمحدثين والفقهاء والنحويين والأدباء والشعراء والفلكيين والأطباء وغيرهم، كان لهم تأثيرهم الواضح في تطور حركة الفكر ليس في المجتمع الحلي فحسب بل في مدن العراق كافة والحواضر العربية الإسلامية الأخرى.

كانت الحركة الفكرية في الحلة ذات صدى كبير وشهرة واسعة، فقد شد الرحال إليها العديد من طلاب العلم والعلماء للدراسة والتداول في الشؤون الفكرية والعلمية، فكانت الرحلة في طلب العلم من الحلة واليها من مختلف مدن العراق والعالم الإسلامي.

أسهمت المراكز الثقافية في الحلة بجهود كبيرة في دعم الحركة الفكرية وأهمها المساجد ودور العلماء والكتاتيب والمكتبات والرحلة في طلب العلم، وكانت هذه المؤسسات مراكز لتعليم أنواع المعارف العلمية منها والإنسانية، لهذا كان القرن السادس الهجري بمثابة نقطة تحول في تاريخ الحياة الفكرية في الحلة للقرون اللاحقة.

إن تقدم الحياة الفكرية في الحلة أدى إلى ظهور البيوتات أو الأسر العلمية مثل (آل بطريق ، آل نما) التي ورثت العلم أباً عن جد في هذه المدينة، كان لها أثرٌ كبير في خدمة العلم والأدب، وتخرج على يد أعلامها العديد من العلماء الحليين وغيرهم إلى جانب غزارة عطائهم العلمي.

لقد حملت مدينة الحلة في هذه المدة لواء العلم والإبداع من خلال صلاتها العلمية والثقافية المتميزة مع مدن العراق والعالم الإسلامي.

الهوامش والمصادر:

(1) الحلة بكسر الحاء وتشديد اللام المهملة تعني القول النزول وفيهم كثرة وجمعهم حلال، وهي علم لعدة مواضع اشهرها حلة بني مزيد وهي مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد، لمعلومات أوسع انظر، ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله، معجم البلدان، مطابع إحياء التراث العربي، بيروت(د.ت)، ج3، ص176.

(2) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت(1979م)، ج10، ص351.

(3) هي حلة بني مزيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص96.

(4) معجم البلدان، ج3 ، ص176.

(5) ابن المطهر، رضي الدين علي بن يوسف، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء، قم(1408هـ)، ص259- 260.

(6) أبو البقاء الحلي، هبة الله بن نما، المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، تحقيق: الدكتور صالح موسى درادكه والدكتور محمد عبد القادر خريسات، مطبعة الشرق، عمان(1984م)، ج1، ص362.

(7) القلقشندي، نهاية الإرب في معرفة انساب العرب، تحقيق: إبراهيم الايباري، القاهرة(1959م)، ص37-38؛ ناجي، عبد الجبار، الإمارة المزيدية، دار الطباعة الحديثة، البصرة(1970م)، ص60.

(8) بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة تقع على النهر الذي يتفرع من نهر الفرات حفره الحجاج بن يوسف الثقفي عام 82هـ وسماه بـ:نيل مصر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج8، ص425.
(9) أبو البقاء الحلي، المناقب المزيدية، ج2، ص425-426؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، حيدر آباد(1358هـ)، ج9، ص111، 123 -124.
(10) ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص132، 136؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص176.
(11) الاصطخري، أبو اسحق إبراهيم بن محمد ، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال، الجمهورية العربية المتحدة(1961م)، ص60؛ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي، صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة، بيروت(1979م)، ص219.
(12) ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة بنى قصره المعروف قرب سورا.ياقوت الحموي،معجم البلدان، ج7، ص63.
(13) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص176.
(14) الخطيب، صباح محمود، مدينة الحلة الكبرى (وظائفها وعلاقاتها الإقليمية)، مكتبة المنار، بغداد(1974م)، ص14.
(15) لسترانج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد(1954م)، ص97؛ الشيخلي، صباح، تجارة الكوفة بعد الغزو المغولي للعراق حتى القرن 8هـ / 14م، مجلة الكوفة، مجلد 5، ع 1 لسنة 2001م، ص100.
(16) ابن جبير، أبو الحسين محمد بن احمد، تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار المعروفة بـ(رحلة ابن جبير)، دار الكتاب اللبناني، بيروت(د.ت)، ص154-155 .
(17) الخطيب، مدينة الحلة الكبرى، ص11.
(18) الرحلة، ص154.
(19) المنتظم، ج9، ص236.
(20) العدد القوية، ص260.
(21) الرحلة، ص154.
(22) المصدر نفسه.
(23) آل ياسين، محمد مفيد، متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة، مطبعة المثنى، بغداد(2004م)، ص10؛ ينظر أيضا: المبحث الثاني(الرحلة في طلب العلم).
(24) الحلي، يوسف كركوش، تاريخ الحلة، المطبعة الحيدرية، النجف(1965م)، ج1، ص2-3.
(25) معجم البلدان، ج2، ص96.
(26) لمعلومات أوسع عن النيل ودورها الفكري. ينظر: حميد، عامر عجاج، النيل ومنطقتها، دراسة في الأحوال الجغرافية والإدارية والفكرية، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية التربية، جامعة بابل، 2004م.
(27) معجم البلدان ، ج2، ص96.
(28) الكامل،ج10 ، ص351.
(29) الخطيب، مدينة الحلة الكبرى، ص13.
(30) ابن حوقل، صورة الأرض، ص218؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص176؛ الحسني، عبد الرزاق، العراق قديماً وحديثاً، بغداد(1958م)، ص141.
(31) الخطيب، مدينة الحلة الكبرى، ص14.
(32) الكامل، ج10 ، ص449 .
(33) المصدر نفسه، ج10، 48 .
(34)ابن الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مطبعة دار السلام، بغداد(1974م)، ج1، ص259؛ اليعقوبي، محمد علي، البابليات، مطبعة الزهراء، النجف(1951م)، ج1، ص14.

(35) العماد الاصبهاني، أبو حامد محمد بن محمد، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: محمد بهجة الأثري، منشورات وزارة الإعلام، بغداد(1973م)، ج4، م1، ص209؛ ابن الدبيثي، المختصر المحتاج إليه، تحقيق: الدكتور مصطفى جواد، مطبعة المعارف، بغداد(1951م)، ج1، ص45.

(36) ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص 176-177؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، دار المستشرق، بيروت(د.ت)، ج17، ص234.

(37) ابن خلكان، أبو العباس احمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت(د.ت)، ج2، ص49؛ اليعقوبي، البابليات، ج1، ص10.

(38) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج 17، ص234؛ سبط ابن الجوزي، أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، حيدر آباد(1951م)، ج8، ق1، ص155؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت(د.ت)، ج3، ص90-91.

(39) ابن الأثير، الكامل، ج11، ص80؛ ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف الاتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطابع كوستاتسوماس، القاهرة(د.ت)، ج5، ص264؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص90.

(40) العماد الاصفهاني، خريدة القصر، ج4، م1، ص177؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص264؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج5، ص260.

(41) الحلي، تاريخ الحلة، ج2، ص11-12.

(42) ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص132، 136؛ ابن الأثير الكامل، ج10، ص44.

(43) معجم البلدان، ج3، ص176.

(44) حسون، محمد ضايع، الحلة في العصر العباسي الأخير، دراسة في أحوالها السياسية والإدارية، مجلة جامعة بابل، العدد(1) لعام2003م، ص104.

(45) الرحلة، ص154.

(46) خليل، عماد الدين، ملاحظات في خطط الحلة حتى الحكم الجلائري، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، العدد4 لسنة 1972م، ص45. ينظر أيضاً: (المبحث الثاني).

(47) العماد الاصبهاني، خريدة القصر، ج4، م1، ص195-196؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج6، ص374؛ ابن الساعي، أبو طالب علي بن أنجب، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق: مصطفى جواد، المطبعة الكاثوليكية، بغداد(1934م)، ج9، ص213؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج2، ص15-17.

(48) ظهرت(المدرسة الزينية) في الحلة في القرن التاسع الهجري ومن مدرسيها جمال الدين احمد بن فهد الحلي(ت 841هـ)؛ ينظر: البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين، استانبول(1955م)، مجلد1، ص125.

(49) باش أعيان، الشيخ عبد القادر، مسجد جامع البصرة الكبير، دار البصري، البصرة(1968م)، ص15-16؛ المعاضيدي، عبد القادر، واسط في العصر العباسي، دار الحرية للطباعة، بغداد(1983م)، ص229.

(50) صور الأرض لابن حوقل، ص219.

(51) يقع إلى الشمال الشرقي من مدينة الحلة، يقال ان الشمس في هذا الموضع ردت للنبي حزقيال، ويقال ردت للنبي يوشع بن نون، وقيل ردت للإمام علي (عليه السلام)؛ الهروي، أبو الحسن علي بن أبي بكر، الإشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق: علي عمر القاهرة(2002م)، ص68؛الحسني،العراق قديماً، ص144.

(52) أبو عبد الله محمد بن عبد الله، رحلة ابن بطوطة،بيروت، د.ت ،147 .

(53) القمي، عباس، الكنى والألقاب، ط3، المطبعة الحيدرية، النجف(1969م)، ج2، ص106؛ كمال الدين، السيد هادي، فقهاء الفيحاء، مطبعة المعارف، بغداد(1962م)، ج1، ص71-72.

(54) المعاضيدي، واسط، ص248.

(55) آل ياسين، متابعات تاريخية، ص58- 59.

(56) الإجازة مأخوذة من الفعل أجازة، وهي إذن ورخصة يمنحها الشيخ لتلميذه برواية مؤلفاته وهي على أنواع مختلفة عن الإجازة وألقابها ينظر، الفياض، عبد الله الإجازات العلمية عند المسلمين، مطبعة الإرشاد، بغداد(1967م)، ص21.

(57) الافندي، الميرزا عبد الله،رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: السيد احمد الحسيني، منشورات مكتبة السيد المرعشلي النجفي، قم(1403هـ)، ج3، ص311؛ الخوانساري، الميرزا محمد باقر الموسوي، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ط2، 1397،2هـ، ص146.

(58) الافندي، رياض العلماء، ج3، ص311.

(59) المصدر نفسه، ج5، ص31؛ الدجيلي، عبد الصاحب عمران، أعلام العرب في العلوم والفنون، ط2، مطبعة النعمان، النجف(1966م)، ج2، ص30.

(60) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات النحويين والنحاة، مطبعة السعادة، القاهرة(د.ت)، ص407.

(61) البحراني، يوسف بن احمد، لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان، النجف(1966م)، هامش ص236؛ الحلي تاريخ الحلة، ج2، ص24،15؛ الخاقاني علي، شعراء الحلة، دار البيان، بغداد(1975م)، ج1، ص266.

(62) آل ياسين، محمد مفيد، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، الدار العربية للطباعة، بغداد(1979م)، ص232.

(63)ابن الساعي، الجامع المختصر، ج9،ص72؛ الحر العاملي، محمد بن الحسن، أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل، تحقيق: السيد احمد الحسيني، مطبعة نمونه، قم(1414هـ)، ج2، ص311.

(64) الافندي، رياض العلماء، ج5، ص202.

(65) العسلي، كامل جميل، معاهد العلم في بيت المقدس، المطابع التعاونية، عمان(1981م)، ص13.

(66) المعاضيدي، واسط، ص234.

(67) الكروي، إبراهيم سلمان وعبد التواب شرف الدين، المرجع في الحضارة العربية الإسلامية، ط2، ذات السلاسل، الكويت(1987م)، ص426.

(68) آل ياسين، الحياة الفكرية، ص190.

(69) ياقوت الحموي، معجم الأدباء ، ج13، ص190.

(70) المنذري، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، مطبعة الآداب، النجف(1971م)، ج3، ص111.

(71) الكروي، المرجع، ص426.

(72) ابن الأثير، الكامل، ج10، ص 151.

(73) عواد، كوركيس، خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة 1000هـ، مطبعة المعارف، بغداد(1948م)، ص25؛ ينظر أيضاً: المبحث الثالث (ازدهار العلوم في مدينة الحلة).

(74) ابن النجار، أبو عبد الله محمد بن محمود، ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت(1977م)، ج20، ص157.

(75) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مطبعة الترقي، دمشق(1959هـ)، ج2، ص265.

(76) الخوانساري، روضات الجنات، ص201؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج4، ص79.

(77) الخوانساري، روضات الجنات، ص158؛ اليعقوبي، البابليات، ج1، ص35-36.

(78) ابن الدبيثي، المختصر المحتاج إليه، ج1، ص13-14 ،24؛ ذيل تاريخ مدينة السلام، ج2، ص137؛ ابن الساعي، الجامع المختصر،ج9، ص72، 128، 157؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص33، ج5، ص4–6.

(79) ابن المستوفي، أبو البركات المبارك بن احمد، تاريخ اربل، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصفار، دار الرشيد، بغداد(1980م)، ص87.

(80) اليعقوبي، البابليات، ج1، ص30.

(81) ابن الدبيثي، المختصر المحتاج إليه، ج1، ص124؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج9، ص72.

(82) ابن الدبيثي، المختصر المحتاج إليه، ج1، ص124.

(83) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج9، ص157؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج3، ص339.

(84) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد، العبر في خبر من غبر، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبعة الحكومة، الكويت(1963م)، ج4، ص259.
(85) ابن الدبيثي، المختصر المحتاج إليه، ج1، ص45؛الحلي، تاريخ الحلة، ج2، ص44–46.
(86) الخوانساري، روضات الجنات، ص739؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص522؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج13، ص190.
(87) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص51-52؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص339–340.
(88) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج9، ص255-256؛ الربيعي، هناء كاظم، اثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية الجامعة المستنصرية(2002م)، ص85.
(89) الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت(2003م)، ج1، ص147.
(90) حاجي خليفة، مصطفى عبد الله كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت(د.ت)، ج2، ص1317.
(91) ابن الدبيثي، المختصر المحتاج إليه، ج3، ص187–188.
(92) الذهبي، العبر، ج4، ص259.
(93) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص333.
(94) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج9، ص72؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج2، ص61-62.
(95) الحر العاملي، أمل الآمل، ج2، ص311.
(96) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج8، ق2، ص538.
(97) تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تحقيق: عبد الوهاب اللطيف، ط2، القاهرة(1966م)، ج1، ص40.
(98) هو والد الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر المعروف بالعلامة الحلي. ينظر عنه: الحلي، تاريخ الحلة، ج2، ص31.
(99) الحر العاملي، أمل الآمل، ج2، ص349؛ الخوانساري، روضات الجنات، ص740.
(100) الحر العاملي، أمل الآمل، ج2، ص169؛ الأفندي، رياض العلماء، ج3، ص310-311.
(101) الأفندي، رياض العلماء، ج1، ص247؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، الهامش ص276.
(102) الحر العاملي، أمل الآمل، ج2، ص345؛ الأفندي، رياض العلماء، ج5، ص354-358؛ الخوانساري، روضات الجنات، ص739؛ القمي، الكنى والألقاب، ج1، ص227؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج2، ص13؛ الدجيلي، أعلام العرب، ج2، ص32-33.
(103)البحراني، لؤلؤة البحرين، الهامش، ص283-284؛ القمي، الكنى والألقاب، ج1، ص227؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج3، ص190-191.
(104)ابن الأثير، الكامل، ج12، ص282؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج9، ص271؛ الحر العاملي،أمل الآمل، ج2، ص338؛ الأفندي، رياض العلماء، ج5، ص284؛ الخوانساري، روضات الجنات، ص735؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج3، ص164.
(105) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، دار العودة، بيروت(1981م)، ج1، ص353.
(106) المصدر نفسه، ج1، 359؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص138؛ التهانوي، محمد علي بن علي، كشاف اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية، بيروت(1998م)، ص38.
(107) كحالة، معجم المؤلفين، ج4، ص26-27؛ آل ياسين، متابعات فكرية، ص10.
(108) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج4، ص155؛ البغدادي، هدية العارفين، مجلد2، ص95؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج2، ص49.
(109) الحر العاملي، أمل الآمل، ج2، ص80؛ الأفندي، رياض العلماء، ج1، ص349.
(110) الحر العاملي، أمل الآمل، ج2، ص343-344؛ الأفندي، رياض العلماء، ج3، ص310-311؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، الهامش، ص275.
(111)الحر العاملي، أمل الآمل، ج2، ص310؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج2، ص15-16.
(112) الحر العاملي، أمل الآمل، ج2، ص311. ينظر: (علم القراءات).

(113) ابن داود، الحسن بن داود الحلي، رجال ابن داود، المطبعة الحيدرية، النجف(1392هـ)، ص269؛ الحر العاملي، أمل الآمل، ج2، ص243-244؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، ص276؛ الأفندي، رياض العلماء، ج5، ص31.
(114) الوافي بالوفيات، ج2، ص183.
(115) ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: الدكتور مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية، دمشق(1967م)، ج4، ق3، ص308؛ البحراني، لؤلؤة البحرين، ص277؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص105.
(116) الحر العاملي، أمل الآمل، ج2، ص243-244؛ الأفندي، رياض العلماء، ج5، ص32-33؛ الدجيلي، إعلام العرب، ج2، ص30.
(117) الحكيم، حسن،النجف الأشرف والحلة الفيحاء، صلات علمية وثقافية عبر عصور التاريخ، مطبعة الغري الحديث، النجف الأشرف(2006م)، ص14.
(118) الحر العاملي، أمل الآمل، ج2، ص80، الأفندي، رياض العلماء، ج1، ص349.
(119) الأفندي، رياض العلماء، ج5، ص282-283.
(120) الأفندي، رياض العلماء، ج3، ص241-242؛ القمي، الكنى والألقاب، ج1، ص314.
(121) البحراني، لؤلؤة البحرين، ص348 .
(122) الخوانساري، روضات الجنات، ص635؛الأفندي، رياض العلماء، ج5، ص202-203؛ القمي، الكنى والألقاب، ج2، ص192.
(123) البحرين، لؤلؤة البحرين، الهامش ص 348.
(124) الخوانساري، روضات الجنات، ص635؛ اليعقوبي، البابليات، ج1، ص35-36؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج2، ص56-57.
(125) التهانوي، كشاف، مجلد1، ص24؛ الكروي، المرجع، ص248-250.
(126) الخاقاني، شعراء الحلة، ج2، ص437 .
(127) الوافي بالوفيات، ج4، ص153.
(128) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج18، ص252؛ ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، مجلد 2، ص137-138؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص92.
(129) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج10، ص180-181.
(130) المصدر نفسه، ج17، ص270-271؛ ابن الدبيثي، المختصر المحتاج إليه، ج1، ص13-14.
(131) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج9، ص128.
(132) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص53-56 ،72.
(133) المصدر نفسه، ج15، ص75؛ ينظر أيضاً، ابن الساعي،الجامع المختصر، ج9، ص306.
(134) ابن الفوطي، تلخيص، ج4، ق2، ص966-968؛ الحر العاملي، أمل الآمل، ج2، ص342؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج13، ص136.
(135) معجم الأدباء، ج11، ص190-191.
(136) المصدر نفسه، ج1، ص270-271؛ ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، مجلد1، ص129.
(137) الحلي، تاريخ الحلة، ج2، ص65.
(138) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج8، ق2، ص538؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج9، ص255.
(139) معجم الأدباء ، ج19، ص264.
(140) الحلي، تاريخ الحلة، ج2، ص46.
(141) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج8، ق1، ص169-170؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص389-391؛ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج5، ص264.
(142) علي جواد، الشعر في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي، مطبعة المعارف، بغداد(1958م)،ص191.
(143) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص391.

(144) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج1، ص259؛ ابن الفوطي، تلخيص؛ ج4، ق3، ص565-566.
(145) العماد الاصفهاني، خريدة القصر، ج4، ق1، ص189؛الاميني، عبد الحسين احمد، الغدير في الكتاب والسنة، دار الكتاب العربي، ط4، بيروت(1977م)، ج4، ص280؛ الخاقاني، شعراء الحلة، ج3، ص3.
(146) البغدادي، هدية العارفين، مجلد2، ص95؛ اليعقوبي، البابليات، ج1، ص30.
(147) خريدة القصر، ج4، ق1، ص185.
(148) الخاقاني، شعراء الحلة، ج3، ص360-361.
(149) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج13، ص53-59، 70؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج9، ص157-159.
(150) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص370؛ الخاقاني، شعراء الحلة، ج2، ص184.
(151) ابن خلدون،المقدمة،حـ1،ص2.
(152) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق فراتز روزنثال،مطبعة العاني، بغداد(1963م)، ص385.
(153) ابن الدبيثي، المختصر المحتاج إليه، ج1، ص14؛ الافندي، رياض العلماء، ج3، ص310-311؛ الخوانساري، روضات الجنات، ص146.
(154) قيلوية: قرية من نواحي مطير آباد قرب النيل. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص423.
(155) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص293.
(156) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج8، ق2، ص696.
(157) ابن خلدون، المقدمة، ج1، ص390.
(158) الاصبهاني، خريدة القصر، ج4، م2، ص498؛ القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف، تاريخ الحكماء، ليبزك(1903م)، ص327-328؛ العلوجي، عبد الحميد، تاريخ الطب العراقي، مطبعة أسعد، بغداد(1967م)، ص436-437.
(159) القفطي، تاريخ الحكماء، ص332 .
(160) ابن خلدون، المقدمة، ج1، ص 386.
(161) خوري، يوسف، العلوم عند العرب، دار الآفاق الجديدة، بيروت(1983م)، ص159.
(162) القمي، الكنى والألقاب، ج2، ص79.
(163) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج8، ق2، ص538؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج9، ص255-256.